من احاديث المعراج عين التدلي والدنو في اول سورة النجم فان
هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا انه لم يره
في صورته التي خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة في الايه ومرة
اخرى عند اوايل البعثة كما مر وتلك المرتبة التي وصل اليها صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج هي السعادة الشمساء اى الثابتة الدايمة
التي لا يطرقها تغير ولا زوال ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب
الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى امته في كل يوم وليلة خمسين
صلاه فرجع فمر على موسى فساله عما فرض عليه وعلى امته فاخبره فامره
ان يرجع الى ربه ويساله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع وسال
فحط عنه خمسا ثم رجع فامره بالرجوع ايضا فرجع فحط عنه خمسا وهكذا
الى ان بقيت خمسا فامره بالرجوع وقال له ان بني اسرايل فرض عليهم
صلاتان فما قاموا بهما فقال استحييت من ربي وفي روايه علمت انها
عزمة من ربي فلا اراجعه فقال هن خمس اى في الفريضه وهن خمسون
اى في الثواب لا يبدل القول لدي وحكمة فرضها في هذه الليله انه
صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملايكة فيها وان منهم مديم القيام ومديم
الركوع ومديم السجود واعطاه الله ذلك لامته في ركعة يصليها الواحد
منهم بشروطها وادابها واختص موسى عليه السلام بامره بتلك المراجع لانه
اطلع من صفات هذه الامه على ما حمله على قوله اللهم اجعلهم امتي فقال له الله
تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور فكان اعتناوه
بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فمررت وتحت
الصاحب كان لكم وفي روايه كان اشد لهم على حين مررت به وخيرهم لي
حين رجعت فايده اختلف العلما قديما وحديثا في ان نبينا صلى
الله عليه وسلم راى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق

بعين

بعين راسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في روايه انه
راه بعين بصره وفي اخرى انه راه بقلبه ولا تخالف لانه صح عنه كما رواه
الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح الا واحد فوثق ابن حبان انه
راه مرتين واحدة بالعين وواحدة بالقلب بمعنى انه خلق فيه ادراكا
كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل له بل ولغيره فلا خصوصيه
ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم تصح وبتسليمها والاثبات مقدم
على النفي وجاء عن انس باسناد قوى راى محمد ربه واطلاق الرويه انما تنصرف
لرويه العين وكان الحسن البصري رحمه الله يحلف انه راى ربه وبذلك قال
عروة وساير اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري ومعمر واخرون
وهو قول الاشعري وغالب اتباعه وانكرت عايشة رضي الله عنها وابن مسعود
الرويه قال النووي لكن خالفها غيرها من الصحابه والصحابي اذا خولف لا يكون
قوله حجة اتفاقا ولا حجة لها بما في مسلم عنها ان مسروقا قال لها لما انكرت
الرويه الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما رايت
جبريل وذلك لانها سالت عما في الايه فاجابها بانه لم يره اى في قصة الايه وقد
مر انها غير قصة المعراج وان التدلي والدنو الذي في قصة المعراج غيرهما
في الايه ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته الجلي
بدليل الى ربها ناظره واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لعدم الفرق
بالنسبة للمرئى وسوال موسى اياها في الدنيا اظهر دليل على ذلك اذ لا يجوز
على نبي ان يسال محالا وانكار المعتزلة فيحجهم الله لها حتى في الاخرة من
بدعهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنه وعلى جوازها في الدنيا لم يقع
الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وصح في مسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا ومعنى خبر مسلم عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University